

## الوافي في الوفيات

صُنِّهٌ عَنْ جَاهِلٍ بِمَا قَدْ حَوَاهُ ... مَا تَرَى كُلَّ ذُرَّةٍ مِنْهُ دُرَّةً هـ .  
إِنَّ عَيْنًا بِالْوَجْهِ مِنْكَ تَمَلَّاتٌ ... كَحَلَّاتٍ جَفَنَهَا بِمِيلِ الْمَسْرَرِ هـ .  
وَفُوَادًا لَا يَمْتَلِي بِكَ حُبًّا ... رِزْقَ الْإِقْدَانِ لَيْلَهُ مِنْكَ فَجَرَّه هـ .  
لَكَ بِاللَّائِذِينَ حَوْلَكَ لَطْفٌ ... وَيَمْنُ بَانَ عَنْ حَمَاكَ مَيَّرَ هـ .  
أَتَمَذَّتْ لَوْ عَشْتَنِي لِي أَلْفَ عَامٍ ... وَالْمَحَبُّ الصَّدُوقُ فِي الْوُدِّ يَشْرَهُ هـ .  
فَابْقَ مَا رَقَّصَ النَّسِيمُ غُصُونًا ... مَيَّسَلَاتٍ عَطَفَهَا الْحَمَائِمُ بِكْرَهُ هـ .  
وَلِي فِيهِ عِدَّةٌ مَدَائِحَ قِصَائِدٍ وَمَقَاطِيعَ وَمَوْشَّحَاتٍ وَأَزْجَالَ وَقَدْ جَمَعْتَ ذَلِكَ فِي مَجْلَدٍ سَمِيئُهُ :  
الْكَوَاكِبُ السَّمَائِيَّةُ فِي الْمَنَاقِبِ الْعَلَائِيَّةِ .  
الْعُمَيْلَةُ .

علي بن هبة □ اللخمي المعروف بالعميلة - بالعين المهملة والميم والياء آخر  
الحروف ولام بعدها هاء - قال ابن رشيقي في الأُنْمُودَجِ : كَانَ شَاعِرًا مَشْهُورًا يَأْتِي كُلَّ شَيْءٍ  
ظَرِيفًا عَلَى بَلَاغَةٍ فِيهِ وَبِلَادَةٍ وَقَلْبَةٍ عِلْمٍ فِي بَيْتٍ ذَلِكَ حَتَّى جَعَلُوهُ مُدَّعِيًا سَارِقًا وَكَانَتْ  
لَهُ بَيْتُوتَةٌ فِي الشَّعْرِ فَبِأَشْعَارِهِمْ يُتَّهَمُونَ . وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ أخته كانت شاعرة تصنع له إلى  
أَنْ صَنَعَ فِي سَيِّدِنَا نَصِيرِ الدَّوْلَةِ قَصِيدَةَ ذَكَرَ فِيهَا وَقَعْتَهُ بِرِزْنَانَةَ فِي وَقْتِهَا : .  
أَطْبِئْكَ يَا وَجْرَةَ الْأَعْفَرُ ... رِمَانِي أَمْ الْآنَسُ الْأَحُورُ ؟ .  
يَقُولُ فِيهَا : .  
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي مُسْتَخْبِرًا ... عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ بِهِ أَخْبِرُ .  
إِذَا مَلَكَ الْحُبُّ حَبَّ الْقُلُوبِ ... فَعَنَّهُ يُرَى وَبِهِ يُبْصَرُ .  
هَكَذَا الرِّوَايَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ تَكَرُّرٌ يَقْبَحُ عَلَى الشَّاعِرِ الْحَازِقِ وَإِنْ سَوِّحَ فِيهِ . وَالَّذِي  
أَرَى أَنْ يُرَوَى : .  
فَعَنَّهُ يَعْى وَبِهِ يَبْصَرُ .

ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ انْهِزَامَ الْقَوْمِ وَمَوَاضِعَ الْقِتَالِ وَالْوَقَائِعَ فَقَالَ يَخَاطَبُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْعَرَبِ  
: .  
وَلَمَّا طَغَى وَبَغَى فُلُفُلٌ ... فَطَاشَ بِهِ رَأْيَهُ الْأَخْسَرُ .  
وَعَرَّتْهُ أَطْمَاعُهُ الْكَاذِبَاتُ ... وَإِبْلِيسُ دَابَّاهُ بِهَيِّمِ الْمَكْرُ .  
دَعَاكَ إِلَيْهِ نَصِيرُ الْإِمَامِ ... وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ لَامِرٌ مَفْخَرُ .  
فَأَضْحَكَ مِنْهُمْ ضَبَاعَ الْفَلَاحِ ... وَزَارَتْهُمْ الطُّلُوسُ وَالْأَنْسَرُ .

فَقَبِرَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمُ شَهِيدٌ ... كَمَا اِعْلَانُ لَهُمُ مَحْشَرٌ .  
وَعَادَتُ سَيِّبِيَّةٍ سَيِّبًا عَلَيْهِ ... وَهَذَا جَزَاءٌ لِمَنْ يَكْفُرُ .  
وَأُورِدُ لَهُ أَرْجُوزَةً قَافِيَّةً طَرْدِيَّةً مَلِيحَةً مِنْهَا : .  
وَالفَجْرُ كَالسَيْفِ الخَفِيِّ الرَّونِقِ ... أَوْ بَدَأَ شَيْبٌ فِي خَفِيٍّ مَفْرَقٍ .  
وَالدَيْكُ قَدْ صَاحَ بِهِ أَنْ أَشْرَقَ ... فِي سَدَقٍ مِثْلِ الرِّدَاءِ المَخْلُوقِ .  
حَتَّى بَدَأَ فِي ثَوْبِهِ المَمْرُوقِ ... كَالكَيْسَرِيِّ بَارِزًا فِي يَلْمَقٍ .  
وَمِنْهَا : .  
مَنْ كَفَّ طَيْبِيَّ أَعْجَمِيَّ المَنْطِقِ ... مُدَلِّسًا لِمَنْعَةٍ مُمْفَتِّقٍ .  
أَهْيَفَ ذِي ذُوَابَةٍ وَقُرْطَاقٍ ... مُشْنَفٍ مَوْشَحٍ مُنْطَاقٍ .  
يَعِشِقُهُ لِلْحَسَنِ مَنْ لَمْ يَعِشِقِ .  
وَمِنْهَا فِي الكَلْبِ : .  
بِكَلِّ ذِي نَابٍ حَدِيدٍ أَوْرَقٍ ... وَبُرْثُنٍ كَالْمَبْضَعِ المُذَلِّقِ .  
يَجْمَعُ مَا بَيْنَ اللَّأْيِ وَالخِرِّزِقِ ... وَيَتَّبِعُ الدَّرْدَقَ إِثْرَ الدَّرْدَقِ .  
وَمِنْهَا : .  
وَطَائِرٍ ذِي جُوٍّ جُوٍّ مِنْمَقٍ ... كَأَنَّ مَا اسْتَعَارَهُ مِنْ مُهْرَقٍ .  
مُسْرُولٍ مُحْجَلٍ مُسْبِقٍ ... لَا يَتَّقِي مَا مِثْلُهُ لَا يَتَّقِي .  
وَلَا يَرُدُّ مَنَسْرًا عَمَّا لَقِيَ ... فَمَا تَرَكْنَا لِأَذَاً بَعْرَقٍ .  
وَلَا هَتُوفًا بَيْنَ غَصَنِ مَوْرَقٍ ... تَصَادُ فِي وَكْرِ لَهَا مُعَلَّقٍ .  
فَوَاغِرًا أَفْوَاهَهَا كَالْأَفُوقِ ... وَلَا وُعُولًا فِي مَنِيْعٍ أَخْلَاقٍ .  
قَلْتُ : أَرْجُوزَةٌ جَيِّدَةٌ وَهِيَ طَوِيلَةٌ . وَذَكَرَ أَنَّ هُوَ تُوْفِيَ بِتُونِسَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ  
وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى السَّبْعِينَ سَنَةَ .  
عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ .

نور الدين البكري الشافعي